(٣٤) الدرس الرابع والثلاثون

المدرس : أين وِلْيَمُ ؟

بلالٌ : سافر إلى مكَّةَ مَعَ أقرِبائِهِ الذين جاءُوا من لَنْدَنَ.

المدرس : كيف حالُ جُرْجٍ اليومَ ؟ كانتْ بِهِ حُمَّى.

بلالٌ : هو اليومَ أحسَنُ والحمد لله.

المدرس : هذه دفاتِرُ طَلْحَةَ ويزيدَ وعُمَرَ ومَعْدِيكَرِبَ. أين هم ؟

يزيدُ : ها نحنُ أولاءِ يا أستاذ.

المدرس : تكتبون في دفاتِرِكم أشْيَاءَ لا صِلَةَ لها بالدَّرس.

معديكربُ : نسمعُ من عُلَماءَ مسائِلَ شرعيةً أو نحويةً فنكتبها في هذه الدفاتِرِ.

المدرس : الأحسنُ أن تُخَصّصُوا لهذه المسائلِ دفاتِرَ مُسْتَقِلَّةً... اقرأ الدَّرس يا مروان.

مروانُ قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ **وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ** ﴾ [الأنعام / ١٥٢].

﴿ **فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا** ﴾ [طه / ٨٦].

﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** ﴾ [النساء / ٣].

عُمَرُ : يا أستاذ، كم معنىً لِـ(إنْ) ؟

المدرس : تأتي **إنْ** لِمَعَانٍ، منها الشَّرطُ كما في قولِهِ تعالَى : ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ**... ﴾.

ومنها النَّفْيُ كما في التنزيل :

﴿ **إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ** ﴾ [المدَّثِر / ٢٥].

وتأتي مُخَفَّفَةً من **إنَّ** كما في قوله تعالى :

﴿ **وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ** ﴾ [يوسف / ٣]. أيْ **وإنَّكَ كنتَ**... .

طلحةُ : ما معنى **قَوْسِ قُزَحَ** يا أستاذ ؟

المدرس : هُوَ قَوسٌ من نورٍ يظهرُ في السَّماء ترَى فيه ألوانَ الطَّيْفِ مُتَتَابِعَةً.

نُوحٌ : وما معنى **زُحَلَ** يا أستاذ ؟

المدرس : هو أحَدُ الكواكبِ.

(يدخل شابٌّ)

هو : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أنا طالب جديد من أفغانِسْتانَ،

واسْمي **شَاهٌ**.

المدرس : أهلاً وسهلاً .من أيّ مدينة من مُدُنِ أفغانستانَ أنت ؟

شاهٌ : أَنا من بَلْخَ.

(يدخل المراقب)

المراقب : أفي الفصل كَراسيُّ ومَكاتِبُ كافِيةٌ ؟

المدرس : لا .نحتاج إلى ثلاثةِ مَكاتِبَ أُخَرَ.

المراقب : (مُساراً) يسأل المدير عن وِلْيَمَ ؟

المدرس : قُلْ لَهُ إنهَّ من أحسن طلاب الفصل. (يُسْمَعُ رنِينُ الجَرَسِ)

نَذْهَبُ الآن إلىَ مَعْمَل اللُّغة .أُخْرُجوا بِهُدُوءٍ، وامْشُوا مَثْنى مَثْنَى.

ورد في هذا الدَّرس أمثلة لِـ(الممنوعِ من الصَّرف)، وهوْ الاسمُ المعْرَبُ الذي لا يلْحَقُه التَّنوين.

وهو على نوعَيْنِ : نوعٍ يمُنْعُ مِنَ الصَّرف لِعِلَّةٍ واحِدةٍ، ونوعٍ يمُنْعُ لِعِلَّتَيْنِ.

الممنوع من الصَّرف لِعِلَّة واحدة، هو :

١ ما كان مختوماً بألِفِ التَّأنيثِ المقصورة أو الممدودة، ومن أمثلته :

مَرْضَى، ودُنْيا، وحُبْلَى، وفَتَاوَى، وهَدَايَا، وصَحْراءُ، وحَمْراءُ، وفُقَراءُ، وأصْدِقَاءُ.

٢ ما كانَ على وزْنِ مُنْتَهَى الجُمُوعِ –وهو ما كانَ عَلَى وَزْنيَْ **مَفَاعِل** و**مَفاعِيل** وأشْباهِهِما–، ومن أمثلته :

مَسَاجدُ، ومَفَاتِيحُ، وفَنَادِقُ، وشَوارِعُ، و رَسَائِلُ، وفَناجين، وأسابيعُ، وثَعَابِينُ.

وكذلك يمُنْعُ من الصرف المفردُ الذي على وزن مُنْتَهَى الجُمُوعِ، ومن أمثلته : طَماطِمُ، وبَطاطِسُ، وطَبَاشِيرُ، وسَرَاوِيلُ.

الممنوع من الصَّرف لِعِلَّتَيْن، وهو إمَّا عَلَمٌ، وإمَّا صِفَةٌ.

العلم المنوع من الصرف

يُمْنَعُ العَلَمُ من الصَّرف إذا كان :

١ مؤنَّثاً، ومن أمثلته :

آمنةُ، وزَيْنبُ، وحمزةُ [1].وإذا كان العَلَمُ المؤنثُ ثُلاثِيّاً سَاكِنَ الوَسَطِ كـ(هِنْد، ودَعْد، ورِيم) جازَ صَرْفُهُ ومَنْعُهُ، وصَرْفُهُ أوْلَى.

٢ أعْجَمِيّاً، ومن أمثلته :

إبراهيمُ، وباكستانُ، ولَنْدنُ.

إذا كانَ العَلَمُ الأعْجَمِيُّ ثُلاثِيّاً ساكِنَ الوَسَطِ مُذَكَّراً انْصَرَفَ، ومن أمثلته :

نوحٌ، وشِيثٌ، ولُوطٌ، وجُرْجٌ، وخانٌ، وشَاهٌ.

أما الثُّلاثيُّ السَّاكنُ الوسَطِ المؤنثُ فَيُمْنَعُ، ومن أمثلته : بَلْخُ، وحِمْصُ، ونِيسُ، (مدينةٌ في فَرَنْسَةَ)، ومُوشُ (مدينة في تُرْكِيةَ).

٣ مَعْدُولا -أي كانَ على وزْنِ **فُعَل**-، ومن أمثلته :

عُمَرُ، وزُفَرُ، وزُحَلُ، وهُبَلُ، وقُزَحُ.

٤ مخْتُوماً بألِفٍ ونُونٍ زائِدتَيْن، ومن أمثلته :

مَرْوانُ، ورَمَضَانُ، وشَعْبَانُ، وعُثْمَانُ.

٥ على وزْنِ فِعْلٍ، ومن أمثلته :

أحمدُ، ويَزِيدُ.

٦	مُرَكَّباً تركيباً مزجياً، ومن أمثلته :

مَعْدِيكَرِبُ، وحَضْرَمَوتُ.

(١) **آمنة** لفظُها ومسمَّاها كلاهما مؤنث ؛ **زينب** لفظها مذكَّر، ومسمَّاها مؤنث ؛ **حمزة** لفظها مؤنث ومسمَّاها مذكَّر.

الصِّفَةُ الممنوعةُ من الصَّرف

تُمْنَعُ الصفة من الصَّرف إذا كانتْ :

١	على وزنِ **أفْعَل** ومن أمثلتها :

أكبرُ، وأحسنُ، وأحْمَرُ.

ويُشْتَرَطُ فيها ألا تُؤَنَّثَ بالتَّاء. فإذا أُنِّثَ بالتَّاءِ ٱنْصَرَفَ، نحو :

أرْمَلٍ، فإنَّ مؤنَّثَهُ أرْمَلَةٌ.

٢	على وزن **فَعْلان**، ومن أمثلته :

جَوعانُ، وشَبْعَانُ، وعَطْشَانُ، وملآنُ.

٣	معْدولةً. والصّفةُ المعدولةُ شيئان :

أ	العدد الذي على وزنَيْ **فُعَال** و**مَفْعَل**، ومن أمثلته :
	ثُلاثُ، ورُبَاعُ، ومَثْنَى، ومَثْلَثُ. فـ(ثُلاثُ) معدولةٌ عن **ثلاثة ثلاثة**.
ب	كلمة **أُخَرَ** (١).

[1] معنى العدل في هذه الكلمة أنها جمع **أخرى** وهي تأنيث **آخر** و**آخر** على وزن **أفعل** التفضيل الذي لا يُجمع ولا يُؤنث مادام نكرةً. وليس كذلك **آخر** فإنه يجمع ويؤنث، ولا يذكر بعده **مِنْ**. و**أُخَرُ** من هذه الناحية معدولة عن اسم التفضيل، فمنعت من الصرف.

ملحوظة : مُنِعَ **أشياءُ** من الصرف لأنَّ أصلَه **أَشْيَاءُ** على وزن **أفْعِلاء**.

أحكامُ الممنوعِ من الصَّرف

١	الممنوع من الصَّرف لا يُنَوَّن.
٢	ويُجَرُّ بالفتحةِ ما لم يكنْ مُضافاً، أو مُحَلّى بِـ(ال). فإذا أضِيفَ أو حُلّيَ بِـ(ال) جُرَّ بالكسرة، نحو :
	درَّستُ في مَدَارِسَ كثيرةٍ ؛ درَّسْتُ في مَدَارسِ المملكة ؛ درَّسْتُ في كثير من المدَارسِ.
٣	المنقوص من الجمع المتَنَاهِي يُعَامَلُ معاملةَ المنقوص من المنصرف، فتُحْذَفُ ياؤُهُ رفعاً وجراً، ويُنَوَّنُ، نحو :
	المرفوع : هذه الكلمة لها مَعَانٍ كثيرةٌ.
	المنصوب : أعرفُ مَعَانِيَ كثيرةً لهذه الكلمة.
	المجرور : تُسْتَعْمَلُ هذه الكلمة بِمَعَانٍ كثيرةٍ.

تمارين

١– استخرج من الدرس الأسماء الممنوعة من الصرف، واذكر سبب منع كلّ واحدٍ منها من الصرف.

٢– استخرج من الدرس ما جُرَّ من الأسماء الممنوعة من الصرف بالكسرة، واذكر السبب.

٣– عَيّنِ الممنوع من الصَّرف فيما يأتي، واذكر سبب منعه. وإذا جُرَّ بالكسرة فاذكر سبب ذلك :

١	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ [التين / ٨].
٢	﴿ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان / ٢١].
٣	﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾ [المعارج / ٤٠].
٤	﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ﴾ [النساء / ٤٣].
٥	﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾ [البقرة / ١٣٣].

٤– جُرَّ الممنوع من الصرف فيما يأتي بالكسرة : نزلْنا في فَنادقَ.

٥– أدخِلْ كلمة جَوَارٍ في ثلاث جمل على أن تكون مرفوعةً في الأولى، ومنصوبةً في الثانية، ومجرورةً في الثالثة.

٦– في عائشَةُ عائشَةٌ مُنعت الكلمة الأولى من الصرف، ولم تُمْنَع الثانيةُ. لمهْ ؟

٧– لم يمْنَعْ أرْنبٌ من الصرف مع أنَّهُ على وزن فِعْلٍ. لمهْ ؟

٨– مَثّل لِجَرِّ الممنوع من الصرف بالكسرة بسبب الإِضافة.

٩– مَثّل لِجَرِّ الممنوع من الصرف بالكسرة بسبب تَحَلِّيه بِـ(ال).

١٠– مَثّلْ لكلّ مما يأتي :

١	الصِّفة المعدولة.
٢	العَلَم الأعجميّ.

٣	الصفة التي على وزن **فَعْلان**.
٤	العَلَم المؤنَّث.
٥	العَلَم المعدول.
٦	الصفة التي على وزن **أفْعَل**.
٧	العَلَم المختوم بألف ونون زائدتَيْن.
٨	العلم المركَّب.
٩	الجمع المتناهي.
١٠	الاسم المختوم بِألِف التَّأنيث الممدودة.
١١	الاسم المختوم بألِف التَّأنيث المقصورة.
١٢	المنقوص من الجمع المتناهي.
١٣	العلم المؤنَّث المنصرف.
١٤	العلم الأعجميُّ المنصرف.

١١– إبراهيمُ ولُوطٌ كلاهما أعجميّ. فلم منعَ الأولُ من الصرف، ولم يمنَع الآخر ؟

١٢– جُرْجٌ وبَلْخُ كلاهما أعجَمِيٌّ، وثُلاثِيٌّ ساكنُ الوَسَط. فلم انْصَرَفَ الأولُ،

ولم يَنْصرَف الآخر ؟

١٣- أيُّ علمٍ يجوز صرفُهُ ومَنْعُهُ ؟